مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز

مخطوطة

شرح جمع الجوامع

ملاحظات

ناقص آخره

الثمار اليوانع
شرح جمع الجوامع

تأليف

خالد الأزهري

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة أم القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

هذا كتاب شرح جمع الجوامع
للشيخ خالد الازهري نفعنا الله
ببركاته في الدنيا والاخرة
امين

عبد الله بن عبد العزيز السبيل الراشد

جامعة أم القرى
شعبة الحديث العلوم والدعوة والثقافة
مكة المكرمة

٢٥/١١/٢٨
مجلد رقم ١٩٨٧

الثمار اليانعة
شرح جمع الجوامع

تأليف الشيخ خالد الأزهري.

٥٠٩ ورقة تقريبا ٢٤
١٦×٢٥ سم

(١١٨٧)

جامعة أم القرى
شعبة الحديث العلوم والدعوة والثقافة
مكة المكرمة

انعام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على نعمائه وافضاله ؛ والصلاة والسلام على سيدنا محمد وصحبه وآله

اما بعد فهذا شرح لطيف على جمع الجوامع اصول الفقه بديع الاصول
وبيسر المقول ؛ خال عن التعقيد والانتشار ؛ حاو الايضاح والاختصار
و بسميته الثمار اليانع ؛ على اصول جمع الجوامع ؛ سألنيه بعض الاخوان
لما رآني قصر الهمم في هذا الزمان ؛ والله المسئول ؛ ان يتلقى بالقبول ؛
بمنه وكرمه آمين ابتدأ المصنف رحمه الله تعالى بقوله **بسم الله الرحمن الرحيم**
اقتداء بالقرآن العظيم ؛ وعملا بقول النبي الكريم ؛ كل امر ذي بال لا يبدأ فيه
ببسم الله الرحمن الرحيم فهو اجذم رواه بهذا اللفظ الحافظان الخطيب
البغدادي زوجامعه وعبد القادر الرهاوي في اربعينه والباء الحال
والاجذم بالمعجمة المقطوع البركة ثم اسند الحمد الى نفسه وجميع جوارحه
مبالغة فقال **نحمدك اللهم** اي نثني عليك يا الله الثناء الجميل على قصد
التعظيم **على نعمك** جمع نعمة اكم مصدر انعم فهو بمعنى انعام الذي هو المصدر
القياسي وليس المراد الشيء المنعم به والحمد على الانعام الذي هو من اوصاف
المنعم تعالى امكن من الحمد على نفس النعمة التي هي اثر الانعام كما يؤخذ من كلام المطول
يؤدون بذال معجمة اي يعلم الحمد المقابل النعم **بازديادها** بالاضافة الى المفعول
بعد حذف الفاعل والاصل بازدياد نا اياها لا بالاضافة الى الفاعل كما يفهم من
بعض الشروح لان ازداد مطاوع زاد المتعدي لاثنين فيتعدى هو الى
واحد تقول زادنا الله النعم فازددناها وقد عدل المصنف في هذه الفقرة
اثنا عشر عدلا يشهد كل عدل فذلك بنكتة جيدة **الاول** انه عدل عن الجملة
الاسمية الى الفعلية لان تدل على الحدوث والتجدد المناسب للمقام **الثاني**
انه عدل عن الماضي الذي هو الاصل في الافعال الى المضارع لانه يدل على
الحال حقيقة **الثالث** انه عدل عن همزة المتكلم الى نون المشاركة اشارة

الى

الى انه لم ينفرد لسانه بالحمد بل شاركه فيه سائر السنة جوارحه مبالغة
وضم نسبة الحمد اليه كما ضم نسبة الشدة اليه في قوله تعالى يوم تشهد عليهم
السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون والجامع بينهما القول وتنقل
المولى زاده عن الامام الرازي رحمة الله تعالى ورضوانه عليه يعم الموارد
الثلاثة يعني اللسان والجنان والاركان قال ووجهه ان يجعل ما يحمد به من
الموارد جامعا كما يجعل ما يقطع به من الآلة قاطعا كالسكين انتهى وبهذا
التوجيه يندفع ما يقال انه ان اراد المشاركة الحقيقية فذلك خلاف الواقع
وان اراد التعظيم فغير مناسب للمقام لان خطاب العبد لمولاه بالثناء
عليه مقام التلبس بالذلة والخضوع والاعتذار على بانه انما اتى بنون
العظمة لاظهار عجزه وذلك هو تعظيم الله سبحانه وتعالى اياه يؤدي الى
دعوى التعظيم المنافي لقوله بعد وتضرعا اي تذللا وتخضع **الرابع** انه
عدل عن التعبير بالثناء الى التعبير بالحمد لاشتمال اعرفه على الحالية
والميم الشفوية والدال اللسانية حتى لا يخلو مخرج من المخارج الثلاثة
من نصيبه من ذلك بالكلية **الخامس** انه عدل عن الظاهر الى الكاف
الخطاب للتلذذ بخطاب الله تعالى **السادس** انه عدل عن ايانا نحمد
بتقديم الضمير الدال على الاختصاص كما في ايانا نعبد لان المقام مقام
الحمد فتقديمه اهم من تقديم الضمير كما ذهب اليه الزمخشري في تقديم الفعل
كما في قوله اقرأ باسم ربك **السابع** انه عدل عن قوله يا الله الى قوله
اللهم لانه اكثر في الاستعمال من كلمة يا الموضوعة للبعد مع انه سبحانه
اقرب الى عبده من حبل الوريد قرب علم لا قرب مسافة ولذلك لم يأت
التنزيل الا به **الثامن** انه عدل عن اطلاق الحمد الى تقييده بالنعم
ليكون شكرا ايضا اذ هو المعنى بحصول الزيادة الموعود بها في قوله تعالى لئن
شكرتم لأزيدنكم فان صدور الوعد في هذه الآية يقتضي كون الشكر ملزوما

للازدياد بوجوده يؤذن بوجوده لان اللازم لا يتخلف عن ملزومه والله لا يخلف الميعاد
التاسع انه عدل عن انعمك بالتعريف والقلة الى انعم بالتنكير والكثرة ليدل
الجمع على التكثير والتنكير على التعظيم **العاشر** انه عدل عن ذكر المنعم به لقصور
العبارة عن الاحاطة به ولئلا يتوهم اختصاصه بشيء دون شيء ولتذهب
نفس السامع كل مذهب ممكن **الحادي عشر** انه عدل عن الاضمار الى الاظهار
في قوله يؤذن المجد ولم يقل يؤذن هو الموازن لقوله كما اعدلوا هو اقرب
للتقوى لئلا يتوهم ان الضمير لمصدر يؤذن لمجاورته له وهم يراعون الجوار
ما امكن نحو هذا جحر ضب خرب **الثاني عشر** انه عدل عن الزيادة الى الازدياد
لانه ابلغ في الحصول واتم على الوصول كما كتب به فانه ابلغ من الكتب لما فيه
من الاعتماد كما قاله الكشاف **وعلى آله** اي اهل بيته **وصحبه** بفتح الهمزة
من الفيئة بفتح الفاء وسكون الواو وهو الرجعة وبالهمز من النبأ وهو الخبر
واختلف في معناه على قولين احدهما انه انسان اوحي اليه بشرع امر بتبليغه
سواء كان له كتاب اولا او نسخ لبعض شرع من قبله امر لا محمد بدل من نبيك
لان نعت المعرفة اذا تقدم على اعرب بقضية العامل وتعرب المعرفة بدلا وتتبع
المنبوع تابعا لقوله تعالى الى صراط العزيز الحميد قراءة الجر **هادي الامة**
اي دالها بلطفه والامة لغة الجماعة والمراد بها هنا جميع الخلق المعاصرون له
صلى الله عليه وسلم والحادثون بعده وتسمى امة الدعوة وسمي المسلمون منهم
امة الاجابة **لرشادها** وهو دين الاسلام اخذا من قوله تعالى واننا لنهدي
الى صراط مستقيم **وعلى آله** وهم اقاربه المؤمنون من بني هاشم وبني عبد المطلب
عند الشافعي وبنو هاشم فقط عند مالك وابي حنيفة وقيل كل مسلم واختاره
النووي في شرح المهذب وقيل من انتسب الى المنضرين كنانة وقيل اصحابه
وعترته وقيل الاتقياء من المسلمين **وصحبه** اسم جمع صاحب كخدم الصحابي
وهو من اجتمع مؤمنا بمحمد صلى الله عليه وسلم ومات على الايمان وبين الآل

والصحب

والصحب عموم وخصوص من وجه فمن اجتمع به صلى الله عليه وسلم من اقاربه المؤمنين
فهو من الآل والصحب ومن لم يجتمع به منهم فهو من الآل فقط ومن اجتمع به من غير
القرابة بشرطه المتقدم فهو من الصحب فقط **ما** مصدرية ظرفية **دامت**
الطروس جمع طرس بكسر الطاء وهو الصحيفة كانوا يصحاون فيها ثم يكتبون
كتبت ثم محيت والمراد هنا الاوراق بدليل قوله **والسطور** جمع سطر وهو الكتابة
وفي كل منهما مضاف محذوف طالب لعيون من حيث المعنى والتقدير ما دام بياض
الطروس فسواد السطور **لعيون الالفاظ** الدالة على المعاني الشرعية **مقام** اي
قيام **بياضها** اي العيون **وسوادها** جعل للالفاظ عيونا بياض الطروس بياضها
وسواد السطور سوادها فشبه بياض الطروس وسواد السطور بياض العيون
الباصرة وسوادها والمعنى نصلي على نبيك مدة قيام بياض الطروس و
سواد السطور لعيون الالفاظ قيام بياض العيون وسوادها وذهب بعض
الشارحين الى ان ضمير بياضها للطروس وسوادها للسطور وفيه نظر لانه يصير
معناه حينئذ ونصلي مدة قيام الطروس والسطور قيام بياض الطروس وسواد
السطور وذلك يؤدي الى التوقيت بمدة قيام الكون بقيام عرضه واجتمع لنا
هذه النكتة من علم البيان اربعة انواع وهي الاستعارة بالكناية والاستعارة
التخييلية والتجريد والترشيح ومن البديع نوعان جناس القلب والطباق وذلك
ان المصنف اضمر في نفسه تشبيه الالفاظ باصحاب العيون الباصرة في الهداية
الى المقصود واثبت للالفاظ عيونا وذكر الطروس والسطور والبياض والسواد
فالتشبيه المضمر في النفس عند صاحب التلخيص استعارة بالكناية واثبات
العيون للالفاظ استعارة تخييلية وذكر الطروس والسطور تجريد وهو اقتران
الاستعارة بما يلائم المستعار له وذكر البياض والسواد ترشيح وهو قرن
الاستعارة بما يلائم المستعار منه واضافة العيون الى الالفاظ قرينة
الاستعارة وبين الطروس والسطور جناس القلب وهو اختلاف ترتيب

الحروف وبيان السواد والبياض طباق والجمع بين المتضادين في الجملة **وتضرع** بسكون الضاد بضبط المصنف ولا يخلو عن تضمين في الفعل اي بتوسل **اليك** او مجاز في الحرف اي تذلل وتخضع الك فيكون الى بمعنى اللام والمشهور العكس ولو ضبطه بفتح الضاد والتشديد على ان يكون اصله متضرع ابدلت التاء ضادا وادغمت في الضاد لاستغنى عن التضمين والمجاز ولوافق قوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا والتضرع التذلل والخضوع اي نتضرع اليك اللهم اي ندعوك بتذلل وخضوع **في منع** اي دفع **الموانع** العائقة **عن الكمال** تجريد لهذا المصنف **جمع الجوامع** سمي بذلك لانه تضمن ما جمعته الصحف الجوامع في هذا الفن ولم اقل لجمعه كل مصنف جامع كما قال بعض الشارحين لان جامعها هنا وصف فلا يجمع على جوامع الا شذوذا ويجمع عليه جامعة قياسا ثم وصفه باربعة اوصاف تدل على الكمال حقيقة فقال **الآتي** بمد الهمزة **من فني الاصول** اي فني اصول الفقه وفني اصول الدين وفي بعض النسخ من فني بالافراد والمراد به الجنس وما بعدها بيان لقوله **بالقواعد القواطع** قدم عليه رعاية للسجع والباء متعلقة بالآتي والاصل الآتي بالقواعد القواطع من فني الاصول والفن النوع ويجمع على فنون والقواعد جمع قاعدة وهي لغة الاساس واصطلاحا قضية كلية تعرف منها احكام جزئياتها كقول الاصوليين في اصول الفقه الامر للوجوب حقيقة وقول المتكلمين في اصول الدين افعال العباد مخلوقة لله تعالى والقواطع جمع قاطعة بمعنى مقطوع به مجازا كقولهم عيشة راضية فيما بني للفاعل واسند الى المفعول به اذ العيشة مرضية والمراد الغالب منهما فان من اصول الفقه ما ليس بقاطع لمفهوم المخالفة ومن اصول الدين ما ليس بقاعدة كعقيدة ان الله تعالى موجود وبين القواعد والقواطع تجانس اللاحق لاتفاقهما في عدد الحروف والهيئات واختلافهما في الآخر **البالغ من الاحاطة** وهي العلم بالشيء من جميع وجوهه **بالاصلين** المذكورين وهما اصول الفقه واصول الدين

ورد

ورد الجمع الى مفرده وثناه لانه اخف من تثنية الجمع مع ظهور المقصود ومن وما بعدها بيان لقوله **صبلغ ذوي الجد والتشمير** قدم عليه رعاية للسجع كما مر والاصل البالغ مبلغ ذوي الجد والتشمير من الاحاطة بالاصلين كقوله تعالى اروني ماذا خلقوا من الارض على اظهر الوجهين وقيل من في الآية بمعنى ما وذوي بمعنى اصحاب والجد بكسر الجيم الاجتهاد والتشمير بالشين المعجمة مصدر شمر ساعده للامر تهيأ له **الوارد** المجاني **من زهرها** بضم الزاي والمد كما يقتضيه كلام الاخفش واصله زهاء ابدلت الواو همزة لتطرفها اثر الف زائدة كسماء من زهوته بكذا اذا حزرته قاله الصغاني والمعنى من حزر اي قدر **مائة مصنف** تقريبا وكان القياس في همزة مائة ان ترسم ياء لكسر ما قبلها ولكن رسمت الفا لئلا يلتبس بصورة منه اذا لم ينقط ومن وما بعدها بيان لقوله **منهلا** قدم عليه رعاية للسجع كما مر غير مرة وهو حال موطئة لوصفه بالجملة بعده وفي **يروي** بضم الياء **ويمير** بفتحها من الميرة وهي الطعام وفي التنزيل ومنيرا اهلنا وحذف المفعول منهما قصد التعميم والاصل الوارد حال كونه منهلا من زهاها ما يه مصنف يروي كل عطشان ويشبع كل جوعان شبه هذا الكتاب بالمنهل في الانتفاع به واضاف الى المشبه وهو الكتاب الارواء الذي هو من خواص المشبه به وهو المنهل اذ المنهل عين ماء يورد ثم شبه المنهل بماء زمزم واضاف الى المشبه الارواء والاشباع اللذين هما من خواص المشبه وجوز بعضهم ان يكون منهلا مفعولا به للوارد واراد المعنى ان هذا الكتاب ورد منهلا موصوفا بالارواء والاشباع فروى منه واستمار الاعراب الاول اولى لما فيه من بيان تعدي التنقع به الى الغير بخلاف الثاني لتصور عليه **المحيط بزبدة** بضم الزاي اي بخلاصة **مازع شرحي** بالتثنية **على المختصر** لابن الحاجب **والمزاج** للبيضاوي وفي هذه التثنية تسامح لان من شرط الاتفاق المعنى فلا تثنى الحقيقة والمجاز وذلك ان شرح المختصر حقيقة فلذلك قدمه